المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 12-01-2006 العـــدد : 4476
الصفحـات : 2 المسلسل : 4

طالبهم بالاستفادة من الدروس التي يوضحها تجمّعهم كل عام

الملك: لو أن وحدة الحج تجلت في تصرفاتنا لكانت حال المسلمين غير هذه الحال

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 12-01-2006 العـــدد : 4476
الصفحـات : 2 المسلسل : 4

منى- واس: طالب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، المسلمين في بلدان العالم قاطبة، بالاستفادة من الدروس التي يرونها في حج كل عام، مستغيدين من مناظر الجموع الحاشدة وهي تؤدي طقوسها بكل طمأنينة.

وقال في كلمة أثناء حفل الاستقبال السنوي لعدد من الشخصيات الإسلامية ورؤساء بعثات الحج في منى أمس: "اسمحوا لي أن أشارككم في هذا اليوم المشهود، بعض الأفكار التي استوحيتها من رؤية الجموع الحاشدة، وهي تقف بخشوع في الصعيد الطاهر ملبية نداء الرحمن، إن الفكرة الأولى التي تمر بذهن كل من يرى منظر الحجيج المهيب، هي أن الوحدة مفتاح التقدم.. ولو أن الوحدة التي تتجلى أيام الحج، الوحدة التي تذوب أمامها الأجناس والألوان، تجلت في تصرفات المسلمين اليومية مع بعضهم البعض، لكانت حالنا غير هذه الحال".

وأضاف أن الفكرة الثانية التي استلهمها تتعلق بالمساواة، إذ إن الجميع في الحج يشهد كيف يقف الجميع أمام الله، لا فرق بين حاكم ومحكوم، وغني وفقير، وضعيف وقوي، مشيراً إلى أن هذه المساواة التي نادى بها الإسلام، كانت النهج الدائم في المجتمعات الإسلامية، لتخلصت الأمة من أمراض الفقر والقهر والاستبداد.

كما أشار الملك إلى أن الفكرة التي تتعلق بمبدأ الشورى، وكيف أن التواصل في أيام الحج بين المسلمين باختلاف جنسياتهم ومذاهبهم، وما يتبعه من تشاور وحوار، يجب أن يكون النهج الدائم للأمة، لا في موسم الحج فقط، بل في كل يوم من أيام السنة.

وأكد أن الفكرة التي تتعلق بالرابطة الإيمانية القوية التي تشد هذه الأمة إلى تاريخها المشرق المضيء، من سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى خاتم

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 12-01-2006 العـــدد : 4476
الصفحـات : 2 المسلسل : 4

الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، هي الهوية الحقيقية للأمة الإسلامية، مشيراً إلى أنها لا تستطيع التخلي عن هويتها، إلا إذا تخلت عن ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

مضيفاً أن مبدأ التراحم الذي يتجلى في هذه الأيام، في رؤية الأغنياء ينحرون الضحايا ليطعموا الفقراء، والابن حاملاً أمه أو أباه على ظهره، وجو المحبة يلف القلوب والأرواح، مشيراً إلى أنه لو كان موجوداً في مسلك المسلمين اليومي في التعامل مع إخوة الإيمان، لما أصبحوا فريسة الفرقة والنزاع والشتات.

وطالب الملك في نهاية كلمته باستشعار معاني الوحدة والمساواة والشورى والهوية والتراحم، التي تمثل مبادئ وتعاليم الإسلام السامية، وتتجسد في فريضة الحج، مشيراً إلى أنها كفيلة ببعث القوى الإيمانية الكامنة في الصدور، وتحرير الطاقات في النفوس، مؤكداً أنه بالعزيمة والإيمان والعمل، سيمتد أمام المسلمين الطريق إلى مستقبل يرجونه لأمتهم.

وكان خادم الحرمين الشريفين قد استقبل أمس الشخصيات الإسلامية، ورؤساء بعثات الحج الذين يؤدون الفريضة هذا العام، في الديوان الملكي في قصر منى، وتناولوا طعام الغداء على مأدبته.

ومن أبرز الشخصيات التي حضرت الحفل، عبد الله واد رئيس السنغال، ويحيى جامي رئيس جامبيا، العقيد عثمان غزالي رئيس جزر القمر، ودلتا دلتا رئيس وزراء جيبوتي، ونبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني، وعلي عثمان محمد طه نائب رئيس السودان، وفؤاد السنيورة رئيس وزراء لبنان، وغيليو مهاما نائب رئيس غانا، وسعيدو ديارا رئيس وزراء ساحل العاج، وشمس غودا رئيس وزراء زنجبار.

وحضر الاستقبال الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب وزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والأمير متعب بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية، والأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا، والأمير ممدوح بن عبد العزيز، والأمير عبد الإله بن عبد العزيز، والأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة ورئيس لجنة الحج المركزية، والأمير مقرن بن عبد العزيز رئيس الاستخبارات العامة، وعدد من الأمراء والمسؤولين والعلماء، وسفراء الدول العربية والإسلامية.

وكان وزير الحج الدكتور فؤاد بن عبد السلام الفارسي قد ألقى كلمة، أشار فيها إلى القمة الإسلامية الاستثنائية، التي عقدت قبل نحو شهر في رحاب مكة المكرمة، استجابةً للدعوة التي وجهها خادم الحرمين الشريفين إلى قادة العالم الإسلامي.

وأعاد فارسي إلى الأذهان كلمة خادم الحرمين الشريفين التي ألقاها في افتتاح القمة، وقال فيها "من هذا المكان أرض النبوة، انطلقت دعوة الإسلام معلنة وحدانية الخالق، ومنهية عبودية الإنسان للإنسان، رافعة مبادئ المساواة والحق والعدل، فتمكنت هذه الدعوة من الوصول إلى مشارق الأرض ومغاربها، بتأثير القيم الرفيعة والقدوة الحسنة..

لافرق بين حاكم ومحكوم وغني وفقير وضعيف وقوي

ولنتذكر كيف كانت حضارتنا الإسلامية منارة الإشعاع، فأخذت منها الحضارات الأخرى روح التسامح والعدل، وفتحت الطريق للبشرية بما أنجزته من فقه وفكر وعلم وأدب، كانت فيصل التنوير في عهود الظلمات".

ولفت فارسي النظر إلى ما جاء في ختام كلمة الملك، وما اشتملت عليه من محاور تم إدراجها ضمن وثائق المؤتمر، للاسترشاد بها، إذ قال: إنني أتطلع إلى أمة إسلامية موحدة، وحكم يقضي على الظلم والقهر، وتنمية مستدامة شاملة تهدف للقضاء على العوز والفقر، كما أتطلع إلى انتشار الوسطية التي تجسد سماحة الإسلام، وأتطلع إلى مخترعين وصناعيين مسلمين، وتقنية مسلمة متقدمة، وإلى شباب مسلم يعمل لدنياه كما يعمل لآخرته، دون إفراط أو تفريط.

وأكد وزير الحج أن الآمال العريضة التي أوجزها الملك في كلمات قليلة، حافلة بالكثير من الأهداف الخيرة، لم تكن وليدة المصادفة، ولم تأت من فراغ، وإنما تعود لمرتكزات أساسية يقوم عليها نظام الحكم السعودي منذ أكثر من 300 عام مضت، وأضاف هذا التوجه بأنه تجسيد لتوجه مؤسس الدولة السعودية الحديثة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، الذي دعا في عام 1343هـ، إلى عقد أول مؤتمر إسلامي في مكة المكرمة، وذلك بعد أن حقق الأمن والاستقرار في ربوع الوطن، وأمن طرق الحج التي كانت فيما مضى محفوفة بالأخطار المحدقة من كل جانب، وذلك من خلال تطبيق شرع الله نصاً وروحاً، وتحقيق العدل والمساواة، وتوسيع دائرة العلم والمعرفة بحقائق الأشياء، فتبدل الحال غير الحال، وأمن الجميع على النفس والمال والعرض، مستشهداً بمقولة الملك عبد العزيز: "إنني وأسرتي وشعبي جند من جنود الله، نسعى لخير المسلمين، ولتأمين راحة الوافدين لبيت الله الحرام".

وعد معالي وزير الحج أن ما شاهده العالم من خلال ما تبثه محطات التلفاز الوطنية والشقيقة والصديقة، من تنقلات الحجاج واستقرارهم، وكيفية أدائهم النسك، يبرز الوضوح والشفافية، وتطابق القول بالمتحقق على أرض الواقع، مؤكداً أنه لولا توفيق الله عز وجل، ثم ما تحشده حكومة المملكة العربية السعودية من إمكانيات مادية وطاقات بشرية، يشارك فيها العديد من الوزارات والإمارات والمصالح الحكومية والمؤسسات الأهلية، لما تحققت كل هذه النجاحات وعلى هذا المستوى الذي يدعو للاطمئنان الذي تعايشه وتشارك في بلورته بعثات الحج للدول الإسلامية الشقيقة.

وبين الوزير أن وزارة الحج جزء من هذه المنظومة ذات الاختصاصات المختلفة، التي تعمل على تحقيق مفهوم الأمن الشامل الذي تسعد به وله المجتمعات الإنسانية، وقال: "إن ضيوف الرحمن الذين يشكلون هذا التجمع الإيماني، وهذه الرابطة الإسلامية والإنسانية فيما بينه تقوم على الأخوة والمحبة والإيثار، بما يعطي الدليل لمجمل تلك المثل العليا، التي يوجه بها ويحض عليها الدين الإسلامي الحنيف، بعيداً عن العنصرية والتشرذم ومعاداة الآخر دون وجه حق".